بل كل ما خلقه الله تعالى فهو آية شاهدة بتوحيده وكذلك
كل ما امر به فخلقه وامره وما فطر عليه عباده وركبه فيهم
من العقول شاهد بان الله الذي لا اله الا هو وان كل معبود
سواه باطل وانه هو الحق المبين تقدس وتعالى
* وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد *
* والنوع الثاني * من الشرك بربوبيته تعالى شرك من
جعل معه خالقا اخر كالمجوس وغيرهم الذين يقولون بان
العالم يديره اثنان خالق الخير والاخر خالق الشر وكالغلاة
ومن يشبههم الذين يقولون بانه لم يصدر عنه الا واحد بسيط وان
مصدر المخلوقات كلها عن العقول والنفوس وان مصدر هذا العالم
عن العقل الفعال فهو رب كل ما تحته ومدبره وهذا اشر من
عباد الاصنام والمجوس والنصارى وهو اخبث كل شرك في العالم اذ
يتضمن من التعطيل ومحو الالهية والربوبية واستناد الخلق الى
غيره سبحانه ما لم يتضمنه شرك امة من الامم وشر الغلاة
منحصر في هذا وباب يدخل منه اليه ولهذا اشبههم الصحابة رضي
الله عنهم بالمجوس كما ثبت عن ابن عمر وابن عباس رضي الله
عنهما وقد روى اهل السنن فيهم ذلك مرفوعا انهم مجوس هذه
الامة وكثيرا ما يجتمع الشرك كله في العبد وينفرد احدهما عن
الاخر والقرآن الكريم بل الكتب المنزلة من عند الله تعالى كلها
مصرحة بالرد على اهل هذا الاشراك كقوله تعالى اياك نعبد
فانه ينفي شرك المحبة والالهية وقوله واياك نستعين فانه

فان ينفي شرك الخلق والربوبية فتضمنت هذه الاية تحقيق
التوحيد لرب العالمين في العبادة وانه لا يجوز اشراك غيره
معه لا في الافعال ولا في الالفاظ ولا في الارادات فالشرك به في
الافعال كالسجود لغيره سبحانه والطواف بغير بيته المحرم وحلق الرأس
عبودية وخضوعا لغيره وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود الذي
يمينه تعالى في الارض او تقبيل القبور واستلامها والسجود لها
وقد لعن النبي صلى الله عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين
مساجد يصلى فيها فكيف من اتخذ القبور اوثانا تعبد من
دون الله فهذا لم يعلم معنى قول الله تعالى اياك نعبد وفي
الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لعن الله اليهود والنصارى
اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفيه عنه ايضا ان من شرار الناس
من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد
وفيه ايضا عنه صلى الله عليه وسلم ان من كان قبلكم كانوا يتخذون
القبور مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهيكم عن ذلك
وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان عنه صلى الله عليه
وسلم لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج
وقال اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وقال ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على
قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصورة اولئك شرار الخلق
عند الله والناس في هذا الباب اعني زيارة القبور ثلاثة
اقسام قوم يزورون الموتى فيدعون لهم وهذه هي
الزيارة الشرعية وقوم يزورونهم يدعون بهم وهؤلاء هم
المشركون في الالوهية والمحبة وقوم يزورونهم فيدعونهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)